



قافلة الإعلام الخليجي السادسة السياحة في السعودية .. خيار أمثل

◀ 15 يوماً في ربوع المملكة للتعرف على إستراتيجية الهيئة العامة للسياحة والآثار في تحويل السعودية لوجهة سياحية تاريخية وطبيعية وحضارية

عاطف عيسى

موفد 'الأنباء' في قافلة الإعلام الخليجي

لم تكن قافلة الإعلام الخليجي السادسة مجرد جولة على عدد من مدن المملكة العربية السعودية للتعرف على المقومات السياحية التي تتمتع بها. بل كانت رحلة قطعت خلالها القافلة بوسائل المواصلات المختلفة آلاف الأميال طوال خمسة عشر يوماً من حيث الزمان وغاصت في عشرات القرون وملايين السنين مستحضرة تاريخ هذه الأرض التي شهدت النوات والحضارات والممالك المتعددة.

خمس عشر يوماً لم تكن كافية بكل تأكيد للغوص في أعماق التاريخ، وهو غوص ينسبه في ادعائه، الغوص في أعماق البحار وروية كائناته البديعة، غوص بدأ من الحاضر حيث مقومات الحضارة والرفي والتقدم، وحيث أسس الحضارة والمدنية والرفاه، ومر بالعصور المختلفة للدول والممالك التي احتضنتها الجزيرة العربية وعلى رأسها عصر النبوة الزاهر والذي شرف الله به هذه البقعة المباركة من الأرض، امتداداً لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذي أمره ربه برفع قواعد البيت المعظم.

خمس عشر يوماً جالت فيها قافلة الإعلام الخليجي السادسة على سبع مدن وعشرات القرى تشكل في مجموعها نماذج مختلفة من مناطق الجذب السياحي بمحاورة: الديني والتاريخي والطبيعي، وعابرت فيها الجهود الكبيرة للهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة لقيام نهضة سياحية على أسس متينة ومقومات راسخة ينتظر لها ان تدفع المملكة لتكون احدي أهم مناطق الجذب السياحي ليس في المنطقة فقط بل في العالم اجمع.

خمس عشر يوماً ما بين الرياض والمدينة المنورة وابها والباحة والطائف ومكة المكرمة وجدة، ومروراً بمدن أخرى وقرى في أعماق الجبال، شكلت رحلة شائقة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وتستحق التفصيل الواجب في هذه الحلقات.

الحلقة 1

السياحة في المملكة

لا تعد السياحة بكونها ظاهرة اقتصادية واجتماعية في المملكة العربية السعودية أمراً جديداً، حيث بينت الأبحاث ان السياحة المحلية في عام 1422هـ (الرحلات السياحية التي يقوم بها السكان داخل المملكة لليلة واحدة أو أكثر)، قد نتج عنها ما يقارب 57,6 مليون رحلة، وبلغ مجموع نفقاتها ما يقارب 50,7 مليار ريال سعودي، وكانت حوالي 36% من هذه الرحلات لغرض قضاء الإجازات أو أوقات الفراغ، بينما كان 26% منها لزيارة الأصدقاء والأقارب، و23% لأسباب مرتبطة بأداء شعائر دينية.

وفي العام نفسه، زار المملكة حوالي 7,5 ملايين سائح وافد، وذلك للأغراض الدينية (36% للعمرة و22% للحج)، وكذلك لأغراض أخرى مثل زيارة الأصدقاء والأقارب التي شكلت ما نسبته 19% ومن الإجمالي تم تقدير مجموع نفقات الزوار بحوالي 12,8 مليار ريال. وفي الوقت نفسه، بلغ مجموع الرحلات السياحية التي قام بها المواطنون والمقيمون لوجهات خارجية 7,9 ملايين رحلة، واستنزفت ما يقارب 27,6 مليار ريال. ويتوافر في المملكة حوالي 800 فندق، تحتوي على أكثر من 81,000 غرفة، كما يوجد أيضاً على الأقل 2,456 مبنى لشرق سكنية مفروشة توفر أكثر من 45,000 شقة سكنية، وهناك ما يقارب 1,100 شركة سفر وسياحة تعمل في المملكة والعديد من مقدمي الخدمات الذين يعتمدون على الزوار من داخل المملكة وخارجها بدرجات مختلفة.

ومن الواضح ان السياحة في المملكة تعد حالياً صناعة ذات وزن، وذلك فيما يخص المنشآت وعدد السياح الذين تستقبلهم المملكة، ان تعد المملكة من هذا المنطلق أكبر الوجهات السياحية في الشرق الأوسط، وهي أيضاً أكبر مودل للسياحة الخارجية في المنطقة.

ومن منطلق اقتصادي، تسهم النشاطات السياحية بما يقدر نسبته 4,6% من الناتج المحلي الإجمالي، كما تعد السياحة صناعة مولدة للفرص الوظيفية، حيث توفر ما يقدر بـ 600 ألف وظيفة، يشغل المواطنون ما يقدر بحوالي 10 - 15% فقط منها.



الإصلاحية التي تقوم على أساس التوحيد ومحاربة البدع والخرافات والشركيات التي انتشرت في نجد في تلك فترة.

بعد الدرعية كانت زيارة قصر المصمك وسوق الزل القديم، ثم المتحف الوطني والذي يعد المرجع الأهم لتاريخ جزيرة العرب، ويضم ثمانين قاعات رئيسية تزخر بالشواهد والآثار والمخطوطات الدالة على حضارات وممالك وفترات مرت بها الجزيرة العربية.

بعيد الغوص في أعماق التاريخ خلال زيارة المتحف الوطني، كانت القافلة على أهم المعالم السياحية، الا وهي محافظة العلا.

وكان اللقاء مع محافظ العلا قبل الانتقال مباشرة الى متحف العلا للتعرف على ما البقية من 17

وعراقتها الراسخة في قلب التاريخ. الدرعية تستعيد نفسها

سريعاً كان التحرك نحو مشروع تراثي ضخم تقوم عليه الهيئة العامة للآثار والسياحة وهو ترميم مدينة الدرعية التي كانت العاصمة للدولة السعودية الأولى والتي شهدت ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقامت الدرعية في القرن التاسع الهجري على يد مانع المريدي أحد أجداد آل سعود عام 850هـ (1446م)، واسم المدينة يطلق على عدد من الحواضر والمزارع على جانبي وادي حنيقة ومسافة تمتد 8 كيلومترات وهناك في الدرعية قامت الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود الذي يعد المؤسس الحقيقي لها، واستقبلت الدرعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث بدأ منها حركته

عندما جاءني التكليف بالانضمام لهذه القافلة ثار في نفسي تساؤل سريع، هل تحفل المملكة بمقومات أصيلة تصلح لجعلها قبلة للسياحة كما هي قبلة للمسلمين جميعاً يقصونها للحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ؟ وهل تكفي هذه المقومات بالفعل لقيام نهضة سياحية ترضي جميع الأذواق وتجذب جميع التوجهات؟ وهل تستطيع الهيئة العامة للسياحة والآثار بجهودها الحثيثة والدؤوبة بالتعاون مع الجهات الأخرى تحقيق الهدف المرجو بجعل المملكة منطقة جذب سياحي متعدد المحاور؟

وسرعان ما تلمست الإجابة في اليوم الأول لرحلة قافلة الإعلام الخليجي، ووجدت نفسي أمام برنامج مكثف لسبع مدن وعشرات القرى والمواقع والمتاحف والأنشطة على مدار اليوم والتي تنقلت بنا عبر الأزمنة المختلفة الحديثة والسحيقة وما بينهما من عصور وقرون.

الرياض أولاً

قبل أن تحط بنا طائرة الخطوط السعودية في مطار الملك خالد، شدد انتباهي الإتساع الهائل والتمدد الكبير للعاصمة السعودية الرياض التي عرفت بشعار «عبق الأصالة ورونق الحداثة»، واستهوتني الأضواء الساطعة التي تشع من كل جنباتها مبددة ظلام ليل كان قد بدأ يتسرب للمدينة.

في الرياض المحطة الأولى أو قل الانطلاقة نحو الماضي بعد شهود الحاضر والإطلالة على المستقبل كان اللقاء مع أعضاء القافلة قبل أن يظهر المشرف على القافلة ومحركها الأول محمد الرشيد والمسؤول عنها فواز البشر واللدان شرحا لنا في دقائق برنامج القافلة والمحطات التي ستوقف فيها، والمواقع التي ستزورها، والأنشطة التي ستشارك فيها، كل هذا وبإص القافلة جاهز للانطلاق مباشرة الى حيث المحطة الأولى في الرياض.

الرياض أيضاً، ومنذ اللحظة الأولى تتبدى لناظريك إذا أمعنت جيداً في الصباح الباكر كواحة ظلية تجمع في إهابها عبق الأصالة ورونق الحداثة، ولكنها حقاً تحضن الماضي وتعيش الحاضر وتطل على المستقبل في تناغم واتساق فريد ولا تجد كبير عناء في تلمس التطور الهائل والسريع لهذه المدينة التي غدت نموذجا للمدينة العصرية التي تشرع آفاقها لرياح التطور من كل مهب، تتخبر من الجديد التالذ ما تضيفه الى قديمها الماضي الماجد، دون أن يسلبها لمعها من أصالتها



(مصالح العزيمي)

وقد قافلة الإعلام الخليجي السادسة في لقطة تذكارية خلال زيارة مدائن صالح



مشهد لبيوت في الرياض القديمة



تقنية الصوت والضوء في أحد الأنشطة السياحية في مدينة ابها